رابط المادة على منصة باحث

فتاوى الألباني سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني

فتاوى الألباني 434 هل يتقوى الحديث الضعيف إذا جاءت التجارب العلمية الحديثة تؤيد معناه ؟

محمد ناصر الدين الألباني

يا شيخ اذا جاء العلم الحديث موافقا لمعنى آآ حديث ضعيف اه مثال ذلك قوله ما جاء في الحديث وكنت قد خرجت في الاحاديث الضعيفة عقد على النار الف عام حتى احمرت واوقد عليه الف عام حتى ابيضت واوقد عليها ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة

فهل يقوي اه ما جاء به العلم الحديث؟ معنى الحديث الضعيف لا سيما وان ادركنا في المصطلح ان الحديث الظعيف وان كان ظعيفا فلا احد يستطيع يجزم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقله

فما قولكم اولا الجواب بايجاز انه لا يلزم من تأييد العلم التجربي لمعنى حديث ضعيف ان يكون الحديث صحيحا قد قاله النبي صلى الله عليه واله وسلم لاحتمال ان ذاك الحديث الظعيف

قد قاله انسان حكيم ينظر في دراساته الدقيقة الى عواقب الامور ويتفق انه ما تفرسه قد طابق الواقع فيما بعد فلا يجوز نسبة الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم

بمثل هذا المعنى الذي نفترض انه ثبت علميا لكني اقول لك من اين لك ان هذا الحديث الضعيف الذي سردته كاملا بتمامه قد ثبت علميا القرآن والسنة انه ثبت عن النار السوداء اشد حرارة من البيضاء والبيضاء اشد حرارة من

هذا الكلام بارك الله فيك لا يؤيد الحديث لان الحديث كما ذكرت فيه ذكر مدة معينة اليس كذلك اوقد على النار كم السنة هذا ثبت علميا ولذلك استدل بالحديث استدل بهذا الحديث. ما يهمني يعني الاستدلال يا اخي انت اصل سؤالك

كان واضحا ثم انحرفت به لما قامت الحجة كان سؤالك هكذا اذا جاء حديث باسناد ضعيف ثم هذا الحديث ثبت معناه علميا. اي يلزم من ذلك ان يكون الحديث صحيحا كان الجواب بايجاز لا يلزم وذكرت لك وجه ذلك

لكن استدركت عليك فقلت اين هذا العلم الذي يشهد لمعنى هذا الحديث؟ فقلت فلان العالم الفاضل استدل به استدل به على ماذا ما جزء مما جاء في هذا الحديث. لكن انت كان سؤالك اولا عاما اذا جاء الحديث باسناد ضعيف وشهد له

ان الصحة هل معنى ذلك ان الحديث صحيح؟ كان الجواب لا لانه لا يجوز ان ينسب الى الرسول عليه السلام الا ما ثبت من طريق العلمية الاسلامي الحديثة. ان ما ثبت بالطرق العلمية التجريبية فهذا له جانب اخر. لا ننكره نحن

بل نقره اذا اذا ثبت ولا نستغله في سبيل تأييد بعض النصوص من الكتاب والسنة لان الكتاب والسنة الصحيحة في غنية عن تأييد ربعمية حديثة فالشاهد انه لا يوجد حتى هذه الساعة فيما اعلم ما يشهد لهذا الحديث بالتفصيل الذي فيه ما يؤيده من العلم التجربي

اما ان يتفق ان العلم وافق جزءا من حديث ما فهذا لا يدل ان الحديث كله قد قاله عليه الصلاة والسلام بل انا اقول لو جاء حديث يصرح بمسألة واحدة

واسناده ضعيف ثم جاء العلم يشهد بصحة هذا الحديث في هذه المسألة الخاصة التي تعرض بها لا يجوز ان نقول هذا حديث صحيح قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

لماذا؟ ذكرت انفا لاحتمال ان يكون هذا الحديث قد قاله بعض اهل العلم والفتنة والكياسة لصدفان جاء العلم شاهدا له لماذا ننسبه الى الرسول عليه السلام؟ بل يمكن ان يكون

ما جاء في هذا الحديث الضعيف ووافقه العلم يمكن ان يكون من الاسرائيليات وفي التوراة والانجيل امور تتحدث عن بدء الخلق مثلا واما اه جاء في تكوين هذا الكون من تصرف الله عز وجل فيه. ممكن انه يكون حديث

من احاديث ضعيفة اصله من الاسرائيليات ثم جاء العلم يشهد له فهو يشهد له لما جاء في التوراة او الانجيل ولا يجعلنا نحن نقول انه هذا الحديث الظعيف صحيح لان العلم يشهد له. فهناك اسباب كثيرة وكثيرة جدا

ولذلك قلنا لبعضهم وهم موجودون في العصر الحاضر هؤلاء الذين يقيسون الاحاديث بارائهم فما قبلته عقولهم واراؤهم من الاحاديث قالوا هذه احاديث صحيحة ولو كانت عند ائمة الحديث ضعيفة والعكس بالعكس عندهم

لو جاءهم حديث صحيح ولم تقبله عقولهم رفضوه ولو كان مما اتفق عليه المسلمون تلقيا له بالقبول من صحيح البخاري ومسلم قلنا لبعض هؤلاء لو قال لك انسان ما مفتريا على رسول الله

حديثا ما معناه صحيح فهل معنى ذلك ان الرسول عليه السلام قاله الجواب لا لم لان الحكمة الحكمة ليست محصورة بالرسل والانبياء

بل قد يؤتي ربنا عز وجل منها من يشاء من عباده
فانتم تعلمون مثلا ان لقمان عليه السلام او رضي الله عنه كانه يعرف بلقمان الحكيم. وقد حكى رب العالمين في القرآن الكريم بعض وصاياه لابنه. يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فاذا جاءتنا حكمة ما عن حكيم ما تاء لقمان هذا وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ان كان نبيا او لا في بعض الناس ونحن كذلك لا نعلم ان كانوا لقمان هذا كان
نبيا او لا لكن صاحب حكم فاذا جاءتنا حكمة ما منسوبة لاحد الاشخاص فهل يجوز ان نقول قال رسول الله فيها بانها حكمة طبعا لا يجوز ان نقول هذا وكل انسان منا
يستطيع يتكلم بكلمة اقل ما يقال فيها ان معناها صحيح فلو ان مغرظا ما اراد ان يشيع كلمته وهي حق قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فما هو الميزان لمعرفة انه هذه الكلمة بالذات
هي دخيلة ومفترات على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان كانت مقبولة معناها لا سبيل الى معرفة ذلك الا بطريق الاسانيد وروايات التي سنها لنا علماء الاسلام الاولون جزاهم الله خيرا
هذا ما عندي بمناسبة ذاك السؤال تفضل خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة